مقارنة علمية بين رواية أهل البصرة ورواية أهل الكوفة

مثال من حديث بريدة بن الحصيب وزيادة (من كنت مولاه فعلي مولاه)

بقلم

أحمد فوزي وجيه

تنويه:

قال علي بن المديني:

(إن الباب لا يتبين خطؤه حتى تجمع طرقه)

الفرق بين رواية أهل البصرة ورواية أهل الكوفة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

هذه قصة واحدة رواها أهل البصرة عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه ورواها أهل الكوفة عن بريدة مع تغيير في بعض الألفاظ ذات دلالة مذهبية ظاهرة

رواية البصريين:

ـ قال الامام البخاري: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (بصري) حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ (بصري) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ مَنْجُوفٍ (بصري) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا إِلَى خَالِدٍ لِيَقْبِضَ الْخُمُسَ وَكُنْتُ أُبْغِضُ عَلِيًّا وَقَدِ اغْتَسَلَ فَقُلْتُ لِخَالِدٍ: أَلاَ تَرَى إِلَى هَذَا فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: يَا بُرَيْدَةُ أَتُبْغِضُ عَلِيًّا فَقُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: لاَ تُبْغِضْهُ فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمُسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. ه
صحيح البخاري 4350

ـ قال الامام أحمد: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (بصري) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَلِيلِ (بصري) قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى حَلْقَةٍ فِيهَا أَبُو مِجْلَزٍ وَابْنَا بُرَيْدَةَ فَقَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ حَدَّثَنِي أَبِي بُرَيْدَةُ قَالَ: أَبْغَضْتُ عَلِيًّا بُغْضًا لَمْ أُبْغِضْهُ أَحَدًا قَطُّ قَالَ: وَأَحْبَبْتُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ لَمْ أُحِبَّهُ إِلَّا عَلَى بُغْضِهِ عَلِيًّا قَالَ: فَبُعِثَ ذَاكَ الرَّجُلُ عَلَى خَيْلٍ فَصَحِبْتُهُ مَا أَصْحَبُهُ إِلَّا

عَلَى بُغْضِهِ عَلِيًّا قَالَ: فَأَصَبْنَا سَبْيًا قَالَ: فَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْعَثْ إِلَيْنَا مَنْ يُخَمِّسُهُ قَالَ: فَبَعَثَ إِلَيْنَا عَلِيًّا وَفِي السَّبْيِ وَصِيفَةٌ هِيَ مِنْ أَفْضَلِ السَّبْيِ فَخَمَّسَ وَقَسَمَ فَخَرَجَ رَأْسُهُ يَقْطُرُ فَقُلْنَا: يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا هَذَا قَالَ: أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْوَصِيفَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي السَّبْيِ فَإِنِّي قَسَمْتُ وَخَمَّسْتُ فَصَارَتْ فِي الْخُمُسِ ثُمَّ صَارَتْ فِي أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ صَارَتْ فِي آلِ عَلِيٍّ وَوَقَعْتُ بِهَا قَالَ: فَكَتَبَ الرَّجُلُ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: ابْعَثْنِي فَبَعَثَنِي مُصَدِّقًا قَالَ: فَجَعَلْتُ أَقْرَأُ الْكِتَابَ وَأَقُولُ: صَدَقَ قَالَ: فَأَمْسَكَ يَدِي وَالْكِتَابَ وَقَالَ: أَتُبْغِضُ عَلِيًّا قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: فَلَا تَبْغَضْهُ وَإِنْ كُنْتَ تُحِبُّهُ فَازْدَدْ لَهُ حُبًّا فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَنَصِيبُ آلِ عَلِيٍّ فِي الْخُمُسِ أَفْضَلُ مِنْ وَصِيفَةٍ قَالَ: فَمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَلِيٍّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ غَيْرُ أَبِي بُرَيْدَةَ. ه
مسند أحمد 22967

رواية الكوفيين:

ـ قال الامام أحمد: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (كوفي) حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ (كوفي) عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ (كوفي) عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمْنَا قَالَ: كَيْفَ رَأَيْتُمْ صَحَابَةَ صَاحِبِكُمْ قَالَ: فَإِمَّا شَكَوْتُهُ أَوْ شَكَاهُ غَيْرِي قَالَ: فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَكُنْتُ رَجُلًا مِكْبَابًا قَالَ: فَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ احْمَرَّ وَجْهُهُ قَالَ: وَهُوَ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ. ه
مسند أحمد 22961

ـ قال الامام أحمد: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ (كوفي) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي غَنِيَّةَ (كوفي) عَنِ الْحَكَمِ (كوفي) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ عَلِيٍّ الْيَمَنَ فَرَأَيْتُ مِنْهُ جَفْوَةً فَلَمَّا

قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرْتُ عَلِيًّا فَتَنَقَّصْتُهُ فَرَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَغَيَّرُ فَقَالَ: يَا بُرَيْدَةُ أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ. ه
مسند أحمد 22945

فهذه قصة واحدة يرويها الصحابي بريدة بن الحصيب رضي الله عنه
وقد رواها عنه البصريون فقالوا: قال النبي (لاَ تُبْغِضْهُ فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمُسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ)
ورواها الكوفيون فقالوا: قال النبي وقَدْ احْمَرَّ وَجْهُهُ (مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ) !

وقد أعرض البخاري عن رواية الكوفيين لهذا الحديث
واعتمد رواية البصريين لأنها أبعد عن التعصب المذهبي والهوى الطائفي

وفي الحديث أن المشاحنة والبغضاء قد تحدث بين الصحابة من أجل بعض أمور الدنيا ولم يطعن أحد منهم في دين الآخر أو يتهمه
وهذا من الدلائل على نكارة الحديث المرفوع في حق علي بن أبي طالب (لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ)
فهذا بريدة بن الحصيب كان يصرح ببغض علي أمام النبي صلى الله عليه وسلم فما زاد النبي إلا أن قال (لاَ تُبْغِضْهُ فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمُسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ) ولم يتهمه في دينه أو يرميه بالنفاق
وقد حررت في بحث مستقل نكارة هذا الحديث وضعفه

والشاهد هنا أن بعض الروايات قد يكون لها أصل صحيح ولكن يزاد فيها بعض الزيادات انتصاراً للمذهب لذلك جاءت عناية أهل النقد في معرفة أحاديث البلدان وأهل المذاهب وبيان منزلتها

وتصرف البخاري هنا مثال واضح على مثل هذه العناية في الترجيح والنقد والله الموفق.

شرح وتوضيح:

عقدت هذه المقارنة حول رواية أهل البصرة ورواية أهل الكوفة لحديث بريدة بن الحصيب فيما جرى بينه وبين علي بن أبي طالب رضي الله عنهما
وكان الغرض منها بيان الفرق بين رواية أهل البصرة ورواية أهل الكوفة وكيف أن بعض الرواة يتصرفون في الحديث انتصاراً لمذهبهم بزيادة (من كنت مولاه فعلي مولاه)

ولم أتعرض لتخريج الحديث على التفصيل اعتماداً على اختيار الامام البخاري وترجيحه لحديث البصريين على حديث الكوفيين

وهذا أمر يعرفه كل باحث متخصص أن البخاري ربما أخرج الحديث في صحيحه وأعرض عن بعض طرقه لعلة في اسناده أو متنه ليست على شرطه أو غير محفوظة في الحديث

لكن مثل هذا التصرف قد يخفى على غير المتخصصين في علم النقد
لذلك ربما اعترض البعض بأن هناك طرقاً أخرى لهذه الزيادة في هذه القصة تصححها وتقويها

ومن الخطأ بمكان الحكم على الأحاديث بالنظر إلى ظاهر الاسناد فكل ما يرويه ثقة عن ثقة يكون صحيحاً !

هذه الأحكام سطحية إلى حد كبير لأن هناك علماً مستقلاً يبحث في أخطاء الثقات وهو علم النقد (العلل)

إذ لابد على الباحث أن يقارن مرويات الراوي عن شيخه بمرويات أقرانه ليعرف مَن أصاب ومَن أخطأ ومَن ضبط الحديث سنداً ومتناً ومَن وَهِمَ في متنه أو أخطأ في اسناده أو دخل عليه حديث في حديث
وإذا وصل الراوي اسناده فهل وافقه غيره أم خالفه فأرسله
وإذا رفعه الراوي فهل وافقه غيره أم خالفه فأوقفه

ومثل هذه المقارنات وجمع المرويات وسبر حديث الراوي هي أساس علم النقد وكشف علل الأحاديث وبيان الصحيح من الضعيف من الخطأ

وأيضاً درج كثير من المتأخرين على تقوية الحديث الضعيف بشواهد وروايات هي في حقيقتها غرائب لاتصح عن المحدث المشهور الذي يُسند إليه الحديث فضلاً عن أنها تصح نسبتها إلى الصحابي المنسوب إليه روايته فضلاً عن اعتبارها شواهد تُقوي نسبة الحديث إلى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم

فانظر إلى مثل هذا التدرج لتعرف كيف يبدأ الحديث غريباً أو خطئاً من بعض الرواة ثم مع قدم روايته يأتي من يعتبر به كشاهد لحديث ضعيف لا يصح !

لذلك لا يصح الحكم على الحديث بالنظر إلى ظاهر اسناده فحسب إذ لابد بعد ذلك من الجمع والمقارنة لمعرفة الخطأ إن وجد قبل الجزم بصحة الحديث

وسأقوم ببيان طرق حديث بريدة التي فيها (من كنت مولاه فعلي مولاه) وبيان عللها وأنها ليست صحيحة بحسب قواعد أهل النقد من أئمة الحديث المتقدمين والله الموفق

1- حديث: سليمان بن مهران الأعمش (كوفي) عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه
سبق نقله بتمامه في المقارنة
والأعمش شيعي مدلس يدلس عن الضعفاء والكذابين
وهو هنا عنعنه ولم يصرح بالسماع.

2- حديث: عبد الملك بن أبي غَنِيَّة (كوفي) عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس عن بريدة
سبق نقله بتمامه في المقارنة
وهذا اسناد غريب ولا يُعرف لابن عباس رواية عن بريدة !
لذلك استغربه البزار وقال بعد روايته: وَلا نَعْلَمُ أَسْنَدَ ابْنُ عَباس عَن بُرَيدةَ إلاَّ هَذَا الْحَدِيثَ. ه

ومسند البزار من المسانيد المعللة
يعني يروي الحديث ويذكر علته بحسب علمه واجتهاده
ومثله المعجم الأوسط للطبراني هو أيضاً من المسانيد المعللة

فهذا تفرد به عبد الملك بن أبي غنية عن الحكم بن عتيبة ولم يتابع عليه

والحكم بن عتيبة من كبار أئمة الحديث المشاهير ومن كبار المحدثين الذين عليهم مدار أسانيد أهل الكوفة
وله أصحاب كبار مشاهير منهم شعبة بن الحجاج وهو أعلاهم والأعمش ومسعر ومنصور وغيرهم
وتفرد ابن أبي غنية عن الحكم بن عتيبة بمثل هذا الحديث دون سائر كبار أصحابه الثقات من علامات استنكار الحديث واستغرابه لاسيما وقد أتى فيه بإسناد غريب فقال: عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة
ولا يُعرف لابن عباس رواية عن بريدة
لذلك استغربه البزار كما سبق نقله

ورواه أحمد 23143 من طريق أبي اسرائيل الملائي عن الحكم عن أبي سلمان مؤذن الحجاج (مجهول) عن زيد بن أرقم بنحوه في حديث غدير خم وليس عن بريدة بن الحصيب
والملائي ضعيف في قول الأكثرين وقد تفرد به عن الحكم أيضاً

وقال الذهبي في رسالة طرق حديث من كنت مولاه فعلي مولاه ص63: ويُروى عن الحكم بن عتيبة عن مصعب عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من كنت مولاه الحديث. ه

وهذا من الخطأ أيضاً فقد رواه شعبة كما في الصحيحين عن الحكم بن عتيبة عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا فَقَالَ:
أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ قَالَ: أَلاَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي. ه

ليس فيه (من كنت مولاه فعلي مولاه)

وذكر الدارقطني في العلل 588 جماعة وافقوا شعبة في روايته عن الحكم بن عتيبة به

وكذا رواه عن الحكم بنحو رواية شعبة الليث بن أبي سليم إلا أنه قال عن عائشة بنت سعد والصواب عن مصعب بن سعد كما رجحه أبو زرعة في علل ابن أبي حاتم 2680

وهذا أصح الأحاديث عن الحكم بن عتيبة وهو المحفوظ عنه عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه بلفظ (أَلاَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي)
وليس عن ابن عباس عن بريدة كما تفرد به ابن أبي غنية

ولا عن زيد بن أرقم كما تفرد به أبو اسرائيل الملائي
وكذلك ليس فيه (من كنت مولاه فعلي مولاه)

وهذا المحفوظ من حديث سعد بن أبي وقاص أخرجه البخاري ومسلم واتفقوا على صحته

وقال أبو عوانة: سمعت أبا قلابة الرقاشي يقول: سمعت أبا حفص الصيرفي قال: قال عبد الرحمن بن مهدي: هاتوا عن سعد في هذا حديثا صحيحا فقلت: حدثنا محمد بن جعفر ويحيى بن سعيد قالا: حدثنا شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي في غزوة تبوك: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.
فكأنما ألقمته حجرا فسكت. ه
مستخرج أبي عوانة ط. الجامعة 10598

3- حديث: عبد الغفار بن القاسم (كوفي) عن عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة مختصراً بلفظ (عَلِيٌّ مَوْلَى مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ)
أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني 2359 والبزار 257/10 وابن الأعرابي 2179
وعبد الغفار شيعي متروك متهم بالكذب

وذكره الدارقطني في أطراف الغرائب 1471 من طريق عمرو بن شمر (كوفي) عن الحسن بن الحر عن عدي به

قال الدارقطني: غَرِيب من حَدِيث الْحسن بن الْحر عَن عدي عَن سعيد بن جُبَير عَنهُ تفرد بِهِ تغلب بن الضَّحَّاك عَن عَمْرو بن شمر عَنهُ. ه

وعمرو بن شمر رافضي متروك الحديث.

4- حديث: ابن نمير عن أجلح الكندي (كوفي) عن عبد الله بن بريدة عن أبيه وذكره بطوله وفيه: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا مَكَانُ الْعَائِذِ بَعَثْتَنِي مَعَ رَجُلٍ وَأَمَرْتَنِي أَنْ أُطِيعَهُ فَفَعَلْتُ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَقَعْ فِي عَلِيٍّ فَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي وَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي. ه
رواه أحمد 23012
ورواه النسائي في الكبرى 8421 عن ابن فضيل عن الأجلح بنحوه

وأجلح الكندي شيعي ضعيف الرواية في قول الأكثرين
وقال أحمد بن حنبل: أجلح و مجالد متقاربان فى الحديث فقد روى أجلح غير حديث منكر. ه
وقوله (وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي) استنكرها ابن كثير في البداية والنهاية 380/7
ورواه البزار 282/10 من طريق خالد بن عبد الله الطحان عن الأجلح به وفيه (يا بريدة لا تَقَعْ فِي عَلِيٍّ فَإِنَّهُ مِنِّي وَأنا مِنْهُ) ولم يقل (وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي)

وقال الذهبي: يروى عن الأجلح عن عبد الله بن بريدة عن أبيه ويروى عن صالح بن ميثم عن بريدة ولفظ محمد بن فضيل عن الأجلح عن ابن بريدة عن أبيه .. وذكر حديث الأجلح.

(رسالة طرق حديث من كنت مولاه فعلي مولاه ص78)

وقوله (ويروى عن صالح بن ميثم عن بريدة) هذا حديث آخر أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق 361/42 من طريق تمتام نا بشر بن ادم نا عبد الله بن الزبير الأسدي عن صالح بن ميثم قال سمعت بريدة الأسلمي يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأن أعلمك وتعي وقال الواسطي وأن تعي وحق على الله أن تعى فنزلت وقال الواسطي قال ونزلت: وتعيها أذن واعية. ه

وهذا حديث منكر ..

عبد الله بن الزبير هو الأسدي الكوفي ضعيف

وصالح بن ميثم كوفي مجهول الحال

قال فيه الدارقطني: من شيوخ الشيعة. ه

الموتلف والمختلف 1471/3

5- حديث: سَعَّاد بن سليمان (كوفي) عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة بطوله وفيه: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَضِبَ غَضَبًا لَمْ أَرَهُ غَضِبَ مِثْلَهُ إِلَّا يَوْمَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ: يَا بُرَيْدَةُ أَحِبَّ عَلِيًّا فَإِنَّمَا يَفْعَلُ مَا يُؤْمَرُ بِهِ قَالَ: فَقُمْتُ وَمَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ. ه

رواه الطبراني في الأوسط 4842

وسعاد ضعيف قال فيه أبو حاتم: كان من عتق الشيعة وليس بقوي في الحديث. ه
الجرح والتعديل 324/4

وشيخه ابن عطاء وثقه ابن معين والترمذي وضعفه النسائي

والحديث استغربه الطبراني بعد روايته

وهو مع ضعف اسناده ليس فيه (مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ)

وفي تاريخ دمشق 189/42 من طريق إبراهيم بن الحكم بن ظهير (كوفي) عن أبيه (كوفي) عن منصور بن مسلم بن سابور عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه مختصراً بلفظ: علي بن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة وهو وليكم بعدي. ه

وإبراهيم بن الحكم وأبوه متهمان بالكذب ووضع الأحاديث.

6- حديث: عمرو بن عطية العوفي (كوفي) عن أبيه عطية (كوفي) عن عبد الله بن بريدة عن أبيه وفيه: فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا وَجْهُهُ مُتَغَيِّرٌ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَغَضَبِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ بُرَيْدَةُ: وَاللَّهِ لَا أَبْغَضُهُ أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ه

رواه الطبراني في الأوسط 5756

والعوفي وابنه ضعفاء

والحديث استغربه الطبراني بعد روايته

وهو على ضعفه ليس فيه (مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ)

7- حديث: محمد بن يحيى عن عبد الله بن داود الخريبي (كوفي) عن عبد الواحد بن أيمن (مكي) عن أبيه (مكي) عن جده قال: ذكر بريدة أن معاوية لما قدم نزل بذي طوى فجاء سعد فأقعده على سريره فقال سعد: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه. ه
السنة لابن أبي عاصم 1359

وهذا حديث آخر يروونه عن سعد بن أبي وقاص

وإنما أوردته لذكر بريدة
وقوله (عن جده) تصحيف وإنما هو عن أبيه وحده
وهو أيمن الحبشي تابعي وثقه أبو زرعة
ومحمد بن يحيى هو ابن عبد الكريم بن نافع الأزدي البصري وليس هو محمد بن يحيى الذهلي كما حسبه بعض المحققين في (أنيس الساري)

فقد بينه ابن أبي عاصم في موضع آخر برقم 1341
قال: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذَكَرَ بُرَيْدَةُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ لَمَّا قَدِمَ نَزَلَ بِذِي طُوًى فَجَاءَ سَعْدٌ فَأَقْعَدَهُ عَلَى سَرِيرِهِ فَقَالَ سَعْدٌ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى. ه

فبين اسم شيخه وذكره عن عبد الواحد عن أبيه لا عن أبيه عن جده

ورواه النسائي في الكبرى 8414 فقال: أَخْبَرَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَيْمَنَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ سَعْدًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ. ه

فذكره عن عبد الواحد عن أبيه ولم يذكر بريدة
وهو مرسل سواء عن بريدة أو عن سعد
فإن عبد الواحد قال عن أبيه (قَالَ: ذَكَرَ بُرَيْدَةُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ)
وفي الحديث الآخر قال (عَنْ أَبِيهِ أَنَّ سَعْدًا)
وهذا مرسل

وقد غفل جماعة من المحققين عن هذه العلة وقالوا بصحته !

ولا يُعلم لأيمن الحبشي سماعاً من سعد بن أبي وقاص ولا من بريدة

والحديث حديث سعد والمحفوظ عنه ما رواه ابنه مصعب في الصحيحين بلفظ (أَلاَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي)
وليس فيه (من كنت مولاه فعلي مولاه) كما سبق بيانه.

8- حديث: معمر بن راشد عن ابن طاوس عن أبيه طاوس بن كيسان قال: لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا إِلَى الْيَمَنِ خَرَجَ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ مَعَهُ فَعَتَبَ عَلَى عَلِيٍّ فِي بَعْضِ الشَّيْءِ فَشَكَاهُ بُرَيْدَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلِيًّا مَوْلَاهُ. ه

رواه عبد الرزاق في جامع معمر 20388
ومن طريقه أحمد في فضائل الصحابة 1007

وهذا حديث اسناده يماني لكنه مرسل لا ندري ممن سمعه طاوس

ورواه الطبراني في الأوسط 346 عن أحمد بن رشدين عن محمد بن أبي السري العسقلاني عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن بريدة
وابن رشدين ضعيف متهم وشيخه كثير الغلط
قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن طاوس إلا ابنه ولا عن ابن طاوس إلا معمر وابن عيينة تفرد به عبد الرزاق. ه
وعبد الرزاق إنما يرويه مرسلاً على الصحيح كما أخرجه في جامع معمر

ورواه الطبراني في الصغير 191 عن أحمد بن إسماعيل بن يوسف العابد الأصبهاني عن أحمد بن الفرات الرازي عن عبد

الرزاق عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس عن بريدة
قال الطبراني: لم يروه عن سفيان بن عيينة إلا عبد الرزاق تفرد به أحمد بن الفرات. ه
والعابد شيخ الطبراني مجهول
ولا يُعرف هذا عن عبد الرزاق
وإنما يرويه عن معمر كما سبق

ورواه أبو نعيم في الحلية 23/4 من طريق محمد بن علي بن خلف عن حسين الأشقر عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس عن بريدة
والأشقر شيعي ضعيف
قال البخاري في الأوسط: عنده مناكير.
وقد أرود ابن عدي هذا الحديث في مناكيره 234/3 وقال: وَهَذَا عنِ ابْنِ عُيَينة بِهَذَا الإِسْنَادِ يَرْوِيهِ حسين الأشقر. ه

ومن مناكيره أيضاً ما رواه عند الطبراني في الأوسط 6085 عن زيد بن أبي الحسن عن أبي عامر المري عن أبي إسحاق عن ابن بريدة عن أبيه وذكر القصة بطولها وفيه: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَنْتَقِصُونَ عَلِيًّا مَنْ يَنْتَقِصُ عَلِيًّا فَقَدِ انْتَقَصَنِي وَمَنْ فَارَقَ عَلِيًّا فَقَدْ فَارَقَنِي إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ خُلِقَ مِنْ طِينَتِي وَخُلِقْتُ مِنْ طِينَةِ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَا أَفْضَلُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ .. الحديث.
قال الطبراني: لَا يُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ تَفَرَّدَ بِهِ حُسَيْنٌ الْأَشْقَرُ. ه

وقال أبو نعيم في حديثه عن ابن عيينة:
غريب من حديث طاوس لم نكتبه إلا من هذا الوجه. ه

فهؤلاء الأئمة استغربوا الحديث من طريق طاوس بن كيسان عن بريدة لأن طاوس يرويه مرسلاً على الصحيح

وكذا استغربه الذهبي في رسالة طرق حديث من كنت مولاه فعلي مولاه ص75 قال: هذا غريب عن سفيان بن عيينة رواه ابن جرير عن إبراهيم بن أحمد الهمداني عن شهاب. ه
لكنه صححه عن بريدة من طرقه الأخرى !
ورواية شهاب بن عباد عند ابن الأعرابي في معجمه 222
وهو غريب لا يُعرف عن ابن عيينة كما قال الذهبي وغيره من أهل العلم

وقال العقيلي عن عباس بن عبد العظيم العنبري في ترجمة الأشقر:
وَرَوَى عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ فَأَنْكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جِدًّا وَكَأَنَّهُ لَمْ يَشُكُّ أَنَّ هَذَيْنِ كَذِبٌ. وَحَكَى الْعَبَّاسُ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ: هَذَانِ كَذِبٌ لَيْسَ هَذَانِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ. ه
الضعفاء للعقيلي 249/1

ولو كان لهذا الحديث أصل عن ابن عيينة لنبهوا عليه ولما خفي مثله على كبار أصحابه الذين جمعوا حديثه من أمثال أبي بكر الحميدي جامع حديث ابن عيينة في مسنده المشهور (مسند الحميدي) ومثل أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وسعيد بن منصور وغيرهم من أصحاب ابن عيينة الكبار

والأصح عن طاوس من رواية معمر عن ابنه عنه مرسلاً
ولا يقال: لعل طاوس أخذه عن ابن عباس عن بريدة !
فهذا من الظن والقول بغير علم
وما يدريك لعله أخذه من غيره
وطاوس بن كيسان يماني وقد سمع من المكيين والكوفيين وغيرهم.

9- حديث: جعفر بن سليمان الضبعي (بصري) عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران بن حصين قال: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَحْدَثَ شَيْئًا فِي سَفَرِهِ فَتَعَاهَدَ. قَالَ عَفَّانُ: فَتَعَاقَدَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَذْكُرُوا أَمْرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عِمْرَانُ: وَكُنَّا إِذَا قَدِمْنَا مِنْ سَفَرٍ بَدَأْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ قَالَ: فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَلِيًّا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ قَامَ الثَّانِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَلِيًّا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ قَامَ الثَّالِثُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَلِيًّا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ قَامَ الرَّابِعُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَلِيًّا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا قَالَ: فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الرَّابِعِ وَقَدْ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ فَقَالَ: دَعُوا عَلِيًّا دَعُوا عَلِيًّا دَعُوا عَلِيًّا إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي. ه
رواه أحمد 19928 واللفظ له وعبد الرزاق في أمالي الصحابة 109 والترمذي 3712 والطيالسي 868 وابن حبان 6929 وغيرهم

وهذا تفرد به جعفر بن سليمان الضبعي وهو بصري صدوق لكنه شيعي يغلو في التشيع وكان أهل العلم يستنكرون ما يتفرد بروايته لاسيما ما كان منها في فضائل علي رضي الله عنه

قال أحمد بن حنبل: جَعْفَر بْن سُلَيْمَان لا بأس به فقيل لَهُ إن سُلَيْمَان بْن حرب يَقُولُ لا يكتب حديثه قال حَمَّاد بْن زيد لم يكن ينهى عَنْهُ كَانَ ينهى عَن عَبد الوارث ولاَ ينهى عَن جَعْفَر إِنَّمَا كَانَ يتشيع وَكَانَ يحدث بأحاديث في عَلِيّ وأهل البصرة يغلون فِي عَلِيّ. ه
(انظر الكامل لابن عدي 380/2 والجرح والتعديل لابن أبي حاتم 481/2)

وقول أحمد (وأهل البصرة يغلون فِي عَلِيّ) يعني المتشيعة منهم وإلا فكثير منهم ليسوا من الشيعة

وقال علي بن المديني: لم يكن عِنْد جَعْفَر كتاب وَعِنْده أَشْيَاء لَيست عِنْد غَيره. ه
(علل الأحاديث في صحيح مسلم لابن عمار الشهيد ص87)

قلت: وهذه منها فقد تفرد به بهذا الاسناد ولم يتابع عليه
وأيضاً المتن فيه مخالفات وتفاصيل غريبة ومنكرة لم يتابع عليها
فهذا حديث غريب منكر الاسناد والمتن
ولا يُعرف مثله في حديث البصريين ولا عن عمران بن حصين

وجعفر بن سليمان كان من دعاة الشيعة
وقد دخل اليمن ودعا إلى التشيع فيها

قال جعفر بن محمد الطيالسي: سمعت يحيى بن معين يقول: سمعت من عبد الرزاق كلاما يوما فاستدللت به على ما ذكر عنه من المذهب فقلت له: إن أستاذيك الذين أخذت عنهم ثقات كلهم أصحاب سنة معمر ومالك بن أنس وابن جريج وسفيان والأوزاعي فعمن أخذت هذا المذهب فقال: قدم علينا جعفر بن سليمان الضبعي فرأيته فاضلا حسن الهدي فأخذت هذا عنه. ه
تاريخ دمشق 187/36

وقال العقيلي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيَّ عَنْ حَدِيثٍ لِجَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ فَقُلْتُ: رَوَى عَنْهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ؟ فَقَالَ: فَقَدْتَ عَبْدَ الرَّزَّاقِ مَا أَفْسَدَ جَعْفَرَ غَيْرُهُ. ه
الضعفاء 1082
قال الذهبي: بَلْ مَا أَفسَدَ عَبْدَ الرَّزَّاقِ سِوَى جَعْفَرِ بنِ سُلَيْمَانَ. ه
سير أعلام النبلاء 570/9

فجعفر بن سليمان شيعي يدعو إلى التشيع
ومن قواعد النقد التوقف في قبول حديث صاحب المذهب إذا كان داعية ويروي ما يروج مذهبه وليس هو من المتثبتين في الحديث ولم يتابع فيما يرويه عن شيوخه من غيره
وقد تكلم في جعفر بن سليمان جماعة من أهل العلم وضعفوه
وقال البخاري: يخالف في بعض حديثه. ه
(التاريخ الكبير 192/2)

10- حديث: عبد الله بن أبي زياد عن أبي الجَوَّاب الأحوص بن الجَوَّاب (كوفي) عن يونس بن أبي إسحاق (كوفي) عن أبي إسحاق (كوفي) عن البراء بن عازب أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ جَيْشَيْنِ وَأَمَّرَ عَلَى أَحَدِهِمَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَعَلَى الآخَرِ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ فَقَالَ: إِذَا كَانَ القِتَالُ فَعَلِيٌّ قَالَ: فَافْتَتَحَ عَلِيٌّ حِصْنًا فَأَخَذَ مِنْهُ جَارِيَةً فَكَتَبَ مَعِي خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشِي بِهِ فَقَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ الكِتَابَ فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ ثُمَّ قَالَ: مَا تَرَى فِي رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَ: قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ وَإِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ فَسَكَتَ. ه
رواه الترمذي 3725 واللالكائي 2636
ورواه ابن أبي شيبة 32119 والروياني 309 عن أبي الجَوَّاب وليس فيه قول البراء في آخره

وهذا حديث ضعيف تفرد به أبو الجواب عن يونس عن أبيه
والذي قرأ الكتاب هو بريدة كما سبق في الروايات الأخرى
ويونس بن أبي إسحاق ضعيف في روايته عن أبيه
ونقل الأثرم عن أحمد: وضعف حديث يونس بن أبي إسحاق عن أبيه وقال: حديث إسرائيل أحب إلي منه.
وفي تاريخ الغلابي: كان يونس بن أبي إسحاق مستوي الحديث في غير أبي إسحاق مضطرب في حديث أبيه. ه

(انظر شرح علل الترمذي 711/2-813 وعلل أحمد رواية عبد الله 3424)

وأبو اسحاق السبيعي قد تغير حفظه وهو يدلس
وليس الحديث من رواية شعبة أو سفيان عنه
فقد ذكر أهل العلم أن أصح أحاديث أبي إسحاق السبيعي ما كان من رواية شعبة وسفيان الثوري عنه

وأبو إسحاق السبيعي سمع من البراء بن عازب بعض الأحاديث
لكنه معروف بالتدليس
وكان يروي بعض الأحاديث عن البراء ولم يسمعها منه

قال يعقوب الفسوي: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: ثنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: تُوُفِّيَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ قَبْلَ أَنْ تُحَرَّمَ فَلَمَّا حُرِّمَتْ قَالُوا: أَصْحَابُنَا مَاتُوا وَهُمْ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ فَنَزَلَتْ (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا) إِلَى قَوْلِهِ (وَاللَّه يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)
قُلْتُ لِأَبِي إِسْحَاقَ: سَمِعْتُهُ مِنْهُ ؟ قَالَ: لَا.
وَبِهِ عَنِ الْبَرَاءِ وَلَمْ نَسْمَعْهُ مِنَ الْبَرَاءِ أَنَّهُمْ أَصَابُوا يَوْمَ حُنَيْنٍ أَوْ خَيْبَرَ حُمُرًا فَنَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَكْفِئُوا الْقُدُورَ. ه
المعرفة والتاريخ 623/2

فأبو إسحاق مدلس ولم يصرح بالسماع
هذا إن كان الاسناد يثبت عن أبي إسحاق
وإلا فاسناده ضعيف لا يثبت عنه كما سبق بيانه
والحديث ضعفه الألباني في ضعيف الترمذي 195/1-502

وقال الترمذي: حسن غريب.

وهو مع ضعفه ليس فيه (من كنت مولاه فعلي مولاه)

فهذه عامة مرويات القصة من رواية الكوفيين أو غيرهم ممن وافقهم في إدراج (من كنت مولاه فعلي مولاه) في جواب النبي لبريدة

وكلها طرق معلولة ضعيفة الاسناد كما سبق تفصيله

وبذلك تعرف صحة ترجيح الامام البخاري في اختيار رواية البصريين الأصح اسناداً والخالية من التعصب والهوى الطائفي على رواية غيرهم من شيعة الكوفة
فحديث البصريين أصح اسناداً وأضبط للمتن وسياقه.

هناك بعض الآراء والاعتراضات:

قال بعض القراء من غير المختصين:

لماذا لا يكون العكس ؟

لماذا لا يكون أهل الكوفة من حفظ وأهل البصرة من بَدَّل ؟

والجواب من وجوه:

1- سبق الكلام على أسانيد أهل الكوفة وبيان ضعفها وعللها.

2- ليس في رواية أهل البصرة أي تصرف ناتج عن هوى مذهبي

ففي حديث روح بن عبادة عن علي بن سويد قال (لاَ تُبْغِضْهُ فَإِنَّ لَهُ فِي الخُمُسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ) وفي حديث عبد الجليل عن أبي مجلز قال (فَلَا تبْغَضْهُ وَإِنْ كُنْتَ تُحِبُّهُ فَازْدَدْ لَهُ حُبًّا فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَنَصِيبُ آلِ عَلِيٍّ فِي الْخُمُسِ أَفْضَلُ مِنْ وَصِيفَةٍ)

وهذا مدح في حق علي رضي الله عنه

ولو أراد أهل البصرة انتقاص علي لما رووا قول بريدة في آخر القصة (فَمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَلِيٍّ)

فرواية أهل البصرة خالية من التعصب المذهبي بخلاف رواية أهل الكوفة.

3- معلوم عند الباحث في أحاديث البلدان أن أهل الكوفة يكثر فيهم الكذب لاسيما فيما يروونه في فضائل آل البيت

قال الخطيب البغدادي: أنا أَبُو طَالِبٍ الدَّسْكَرِيُّ أنا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْمُقْرِئُ نا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَيْدَرَةَ إِمَامُ جَامِعِ الْبَصْرَةِ نا حَسَّانُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ يَقُولُ: كَأَنَّ هَذَا الشَّأْنَ لَمْ يَعْنِ بِهِ إِلَّا أَهْلُ الْبَصْرَةِ فِي الْحَدِيثِ. وَالْكُوفِيُّونَ كَالْبَصْرِيِّينَ فِي الْكَثْرَةِ غَيْرَ أَنَّ رِوَايَاتِهِمْ كَثِيرَةُ الدَّغَلِ قَلِيلَةُ السَّلَامَةِ مِنَ الْعِلَلِ.
أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ أنا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ نا حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ نا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يُحَدِّثُ بِحَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: أَنْتَ حَدَّثْتَنِيهِ مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ فَقُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ: أَفْسَدْتَهُ إِنَّ فِي حَدِيثِ أَهْلِ الْكُوفَةِ دَغَلًا كَثِيرًا.

أنا أَبُو سَعْدٍ الْمَالِينِيُّ أنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيٍّ الْحَافِظُ أنا زَكَرِيَّا السَّاجِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُثَنَّى يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ: حَدِيثُ أَهْلِ الْكُوفَةِ مَدْخُولٌ. ه
الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع 1877: 1879

وقال أبو يعلى الخليلي: وَلِأَهْلِ الْكُوفَةِ مِنَ الضُّعَفَاءِ مَا لَا يُمْكِنُ عَدُّهُمْ قَالَ بَعْضُ الْحُفَّاظُ: تَأَمَّلْتُ مَا وَضَعَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي فَضَائِلِ عَلِيٍّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فَزَادَ عَلَى ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفٍ
سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ الْفَامِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ الْإِسْفَرَايِينِي يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ وَرَّاقَ الْحُمَيْدِيِّ يَقُولُ: قَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ: وَضَعْنَا سَبْعِينَ حَدِيثًا نُجَرِّبُ بِهَا أَهْلَ الْعِرَاقِ فَبَعَثْنَا إِلَى الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ فَأَهْلُ الْبَصْرَةِ رَدُّوهَا إِلَيْنَا وَلَمْ يَقْبَلُوهَا وَقَالُوا: هَذِهِ كُلُّهَا مَوْضُوعَةٌ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ رَدُّوهَا إِلَيْنَا وَقَدْ وَضَعُوا لِكُلِّ حَدِيثٍ أَسَانِيدَ. ه
الارشاد 106

ولأن زيادة أهل الكوفة هنا فيها نفس مذهبي ظاهر

بخلاف رواية أهل البصرة ليس فيها مبالغة ولا انتقاص

ومعلوم حكم رواية الراوي إذا خالف غيره وزاد ما يقوي بدعته أو مذهبه.

4- قوله (من كنت مولاه فعلي مولاه)

هذه الزيادة عند التأمل ظاهرة النكارة في هذا الحديث

حين تقرأ بتجرد سترى أنها زيادة مقحمة لا تناسب القصة ولا سياقها

يعني إذا جاء الصحابي إلى النبي مغضبا يستنكر فعل علي ويراه مخالفا للشرع فما هو رد النبي أو الإمام الذي يحرص على تعليم أصحابه

هل يكون الجواب بتعليمه وبيان الحق والصواب له ؟

أم يغضب ويحمر وجهه ويقول (من كنت مولاه فعلي مولاه)

يعني كأنه يقول لأصحابه: لا .. إلا علي .. لا يعترض أحد عليه ..

حقه من حقي (من كنت مولاه فعلي مولاه) !

هل هذا تصرف الإمام الذي يحرص على تعليم أصحابه والتأليف بين قلوبهم !

هل هذا الجواب وحده يعتبر من الزيادة أم هو تبديل ؟

رواة الشيعة حذفوا جواب النبي (فإن له في الخمس)

وهو الجواب العلمي المناسب للسياق

ووضعوا مكانه جواب مذهبي غير مناسب للسياق

يعني بدل ما النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الصحابي ويشرح له كيف أخطأ وأن علي رضي الله عنه لم يخالف الشرع فيما فعل

وهذا هو واجب النبي أو الامام في حق أصحابه ورعيته

بدلاً من هذا قالوا: احمر وجهه وقال (من كنت مولاه فعلي مولاه)

أين في روايات الشيعة بيان الحكم الشرعي في المسألة ؟

أين واجب النبي في تعليم أصحابه ؟

لماذا عامة رواة الشيعة حذفوا جواب النبي (فإن له في الخمس) ؟

هل يرون فيه انتقاصاً من قدر علي رضي الله عنه ؟

مع أنه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة وهذا الصحابي كان لا يعرف الحكم الشرعي ويظن علياً خالف الشرع فيما فعل

لماذا أبدلوا جواباً بجواب وحكماً بحكم آخر ؟

عرفت الفرق بين الزيادة وبين التبديل والتغيير ؟!

هناك جواب علمي مناسب للسياق وفيه حرص النبي على تعليم أصحابه والتأليف بين قلوبهم وليس فيه انتقاص ولا ميل لأحد من الصحابة على حساب الآخر

وهناك جواب عصبي غير مناسب للسياق وليس فيه تعليم ولا بيان ولا محاولة للإصلاح بين الصحابة ولا التأليف بينهم

يعني حتى بالنظر إلى المتن وحكاية القصة وسياقها تستطيع أن تعرف مَنْ ضبط القصة وأدى الأمانة ومَنْ تلاعب في ألفاظها انتصاراً لمذهبه.

هذا والحمد لله رب العالمين

كتبه

أحمد فوزي وجيه

2024/7/11